**السرد حكايات كتاب ألف ليلة وليلة**

**أولا : في مفهوم السرد**

**السرد لغة :**

تسرد يسرد سردا ، الدرع نسجها الشيء تابعه وآلاه القصة ونحوها : رواها "

29 للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي ففي : " منجد مختار الصحاح فقد ورد "س . ر . د " درع مسرودة ومسردة بالتشييد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد : النقب والمسرودة المثقوبة وفلان يسرد الحديث اذا كان جيدا لسياق له ، وسرد الصوم : تابعه وتولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد : أي متابعة وهي ذو القعدة ، دور الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب[[1]](#footnote-2) "

**السرد اصطلاحا:**

السرد مصطلح نقدي حديث يعني " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية[[2]](#footnote-3)

**التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة**

طبع كتاب ألف ليلة وليلة بالغة العربية في ألمانيا سنة 1825 في ثمانية أجزاء ثم أعيد طبعه عدة مرات. تقول الحكاية" أن الملك **شهريار** بعد اكتشافه خيانة زوجته. لم يكتف بقتلها بل صار كل ليلة يتزوج فتاة بكرا، لكنه في الأخير لا يحتفظ بها، بل يقتلها لكي يذوق مرارة الخيانة مرة ثانية، لكن شهرزاد ابنة الوزير طلبت من أبيها أن يقدمها لشهريار فتتزوج

منه قائلة له: "**فإما أن أعيش، وإما أن أكون فداء لبنات المسلمين وسببا لخلاصه ن**". كانت شهرزاد تؤجل ميعاد موتها بالحكاية تلو الحكاية إلى أ ن عزف عن قتلها.

كتاب ألف ليلة وليلة " هو مجموعة من القصص المتفرقة، كان المقصود منها تسلية العامة سماعا، لتد ون فيما بعد بين دفتي كتاب.

لا يمكن الحديث عن نسخة أولى لكتاب ألف ليلة وليلة، باعتبار أن "**الذي بين أيدينا هو نسخ لهذا الكتاب أكثره اناقص و أقلها كامل، وهي تختلف اختلافا ظاهرا من حيث ترتيب القصص وعددها، ووجود البعض في نسخ دونسائرها**" **1** .لعل هذا ما يؤكد الإضافات التي لحقت بهذا الكتاب عبر العصور ، فما تضمنه من قصص لا تعود كلها إلىالفترة ذاتها.

يأتي أول ذكر لكتاب "**ألف ليلة وليلة**" في كتاب "**مروج الذهب**" للمسعودي )ت 456 ه( حيث يقول: "**وقد ذكر من الناس ممن له معرفة بأخبارهم، أن هذه أخبار موضوعة" من خرافات مصنوعة نظمها من تق رب للملوك بروايتها، وصال على أهل عصره بحفظها، والمذاكرة بها. وإن سبيلها سبيل الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من الفا رسية والهندية والرومية، وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب: هزاز أفسانة، وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية ألف خرافة، والخرافة في الفارسية يقال لها: أفسانة. والناس يسمون هذا الكتاب "ألف ليلة و ليلة". وهو خبر الملك والوزير وابنته وجاريتها وهما: شهرزاد ودنيا زاد. وكتاب فرزة وسيماس، وما فيه من أخبار ملوك الهند والوزراء**" **2**. ما نفهمه من هذا القول هو أن الحكاية في هذا الكتاب لم تكن مقسمة إلى "**ألف ليلة و ليلة**" وإ ن وضع هذا التقسيم في العصور المتأخرة. لعل الرغبة في إكمال عدد الليالي هو ما يبرز زيادات كثيرة أدخلت على الكتاب.

**ثانيا :خصائص الكتاب**

تميز السرد في كتاب الليالي بجملة من الخصائص منها:

1. **توالد السرد:** هو توالد يتحقق عن طريق التسلسل، واحتواء كل حكاية على حكاية أخرى هي نفسها تحتوي على

ثالثة وهكذا. فهي بذلك تعد " **الحيلة البلاغية لتوالد الصور الحكائية وتفرعها في متن الليالي، وهي المبدأ المبرر والمنظم في آن لتوالي الحوافز والمثيرات السردية**" **4**، كأن كل قصة تتضمن قصة أخرى، وفي كل مرة تظهر شخصية جديدة فيالسرد تستدعي حكاية جديدة، يتم تضمينها مع الحكاية السابقة.

1. **المعنى التكراري:** المقصود به المعاني المتكررة لشخص، أو لشيء ما، تبدو غير مهمة في ظهورها الأول في الحكاية لتتأكد أهميتها عند مصادفتها في حكاية أخرى .
2. **تنظيم الأحداث:** هي الطريقة التي تنظم بها الأحداث والأفعال والحركات المكونة للحكاية، إذ يزيد الترتيب المحكم من جمالية الحكاية. ويجعل المتلقي في شغف وتر ق ب الأحداث؛ حيث يسهم توالد السرد بشكل منتظم في إقناع المتلقي بمنطقية الأحداث المسرودة.
3. **عنصر الخيال:** يتضح هذا العنصر بشكل جلي عند وصف السارد للشخصيات، أو في تقديمه للحوار بطريقة تجعل
4. المتلقي يستحضر الحدث في ذهنه. وقد استطاعت شهرزاد أن تستبدل لعبة القتل بلعبة السرد وتخييل الصور.
5. **الحضور الجماعي:** يلجأ الراوي إلى المبالغة في الوصف، مما يجعل السرد ينتقل من حال إلى حال. فالمتأمل "**لألف ليلة وليلة**" يدرك مدى ارتفاع درجات التعجب وتفاوتها فيها. فقد استطاع الكاتب أن يجذب القارئ إلى ع والمها التي تدهشه حينا، وتح يره وتخلخل إدراكه حينا أخرا. مما أكسب حكاياتها حلة عجائبية وقد يتداخل الغريب والعجيب فيها حتى مع الشخصيات ذات المرجعية التاريخية. قد يكون العجيب خاتما مسحورا، أو حتى مصباحا عجيبا... يكسبه الكاتب صفات غير معلومة تبقيها الحكايات سرا
6. **فعل الحكي:** يعكف أسلوب الحكي في الليالي على إبراز كيف تغير الحكاية حياة شخصياتها، وذلك من خلال طريقة تشكيل فعل الحكي فيها، إذ لا ينشغل الراوي فيها بالرواية المحكية فقط، بل يتجاوزها إلى التي تليها. من ثم وجدنا في الليالي راويين للأحداث هما:

**-راوي الليالي:** الذي يحكي لنا ويعرفنا من هما شهريار وشهرزاد.

**-شهرزاد:** هي التي تحكي الليالي وأحيانا تنوب عنها واحدة من الشخصيات في بعض الحكايات.

وقد ساهم أسلوب الحكي العجيب/الغريب في تغيير مجرى حياة "**شهرزاد**"، إذ أنساه ما تع رض له من خيانة. وكشف أمامه عوالم جديدة للحقيقة.

**8-الخرافة:** تبدو الحكايات في الليالي بسيطة التركيب، قليلة الشخصيات؛ حيث تميزت حكاية الخرافة ب:

وجود مستويين من الرواية مما يجعل فعل الحكي غير مترابط في بعض الأحيا ن. -

اعتمادها على ثنائية )المتكلم /السامع(، التي تحيل على )الراوي /المروي له( وهي الأساس الذي تتشكل من الحكايات. -

يظهر البطل الخرافي في الليالي من أصل نبيل، يقوم بأفعال بطولية تزيد من ارتفاع مقامه بين الناس. كما كشفت الليالي -عن "**تراث قصصي حافل بالمغامرات والعجائب. ذي فضاء خرافي أو سحري استطاع داخل عباءته العجائبية أن** **يؤسس لنفسه فضاء غريبا له جاذبيته وحج مه وفنيته**" **1** . بذلك يمكن القول**:** إن الحكايات في الليالي قد قسمت إلى الشكل التالي:

* **حكاية المفتتح:** هي حكاية الملك "**شهريار**" وما مر به من أحداث؛ ا كتشافه لخيانة زوجته الأولى حتى نهاية الليالي. -
* **حكاية الإيثار:** هي الحكايات التي تق ص ها شهرزاد على شهريار، لمح و مرارة الخيانة لديه. -
* **حكايات تضمينية**: هي حكايات ذات صلة بحكايات الإيثار، من الناحية الفنية ا ولمضمونية. -

كما أسهم عنصر الثنائيات الذي قامت عليه حكايات "**ألف ليلة وليلة**" من )**خير وشر، أفراح وأحزان، خداع وتسامح**...(، المتوزع في أماكن عدة من الليالي في انفتاحها على العديد من التناقضات التي طبعت الأحداث وجعلتالشخصيات في حوار حينا وصراع حينا آخر.

**ثالثا: خصائص السرد في حكاية أل ليلة وليلة**

كلما توغل الإنسان في حكايات الليالي ) ألف ليلة وليلة ( ازداد إعجابا بالروح العربية فيها،إلى جانب أن لها خصائص كثيرة منها [[3]](#footnote-4)

- ترابطالحكايات وتسلسلها

- غلبة الطابع العجائبي

- لا تتقيد حكايات الكتاب بالحقائق كما يسجلها التاريخ والأماكن كما تذكرها الجغرافيا

- الرمز فيها ظاهرة ذات غاية عظمى .

- أثر المرأة في توجيه سلوك الزوج

- التحليل النفسي له أثر عظيم في هذا الكتاب .

**قائمة المصادر والمراجع :**

الرازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ،دار الجيل ، بيروت ،1987 .

آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،ط1، 1997

أحمد فاضل ، تاريخ وعصور الأدب العربي، ، نصوص مختارة مع التخييل، دار الفكر اللبناني،بيروت ،ط1، 2003 .

1. الرازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ،دار الجيل ، بيروت ،1987 ، ص194. [↑](#footnote-ref-2)
2. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،ط1، 1997 ، ص28. [↑](#footnote-ref-3)
3. أحمد فاضل ، تاريخ وعصور الأدب العربي، ، نصوص مختارة مع التخييل، دار الفكر اللبناني،بيروت ،ط1، 2003 ، ص5. [↑](#footnote-ref-4)